

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل بيته وإلى جهاد المحليين والمارقين فإن قتلنا فما عند الله خير للأبرار وإن طهرنا رددنا هذا الأمر إلى أهل بيت نبينا .

قال وكان يعيد هذا الكلام علينا في كل يوم حتى حفظه عامتنا .

وكان الشيعة بالكوفة منذ قتل الحسين B ه سنة 61 ه يجدون في جمع آله الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس في السر من الشيعة وغيرها إلى الطلب بدمه حتى كثر تبعهم وكان الناس إلى اتباعهم بعد هلاك يزيد بن معاوية في 14 ربيع الأول سنة 64 ه أسرع منهم قبل ذلك .

وقدم المختار بن أبي عبيد الثقفي الكوفة في النصف من رمضان سنة 64 ه وقد اجتمعت رءوس الشيعة ووجوهها مع سليمان بن مرد فليس يعدلونه به فكان المختار إذا دعاهم إلى نفسه وإلى الطلب بدم الحسين قالت له الشيعة هذا سليمان ابن مرد شيخ الشيعة قد انقادوا له واجتمعوا عليه فأخذ يقول للشيعة إني قد جئكم من قبل المهدي محمد بن علي ابن الحنفية مؤتمنا مأمونا منتجبا ووزيرا فما زال بهم حتى انشعبت إليه طائفة تعظمه وتجيبه وتنتظر أمره وعظم الشيعة مع سليمان بن مرد .

وقدم عبد الله بن يزيد الأنصاري من قبل عبد الله بن الزبير أميرا علي الكوفة علي حربها وثرها وقدم معه إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي أميرا على خراجها وذلك بعد مقدم المختار بثمانية أيام وكان سليمان بن مرد وأصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة ونمى إلى عبد الله بن يزيد اعتزام الشيعة الخروج فخرج حتى صعد المنبر ثم قام في الناس